على اولياء بقيه الطرايق عموما اذ البحث في بيان
اقربية الطريقة للوصول من حيث هي ولا يلزمه
من ذلك تفضيل سالكيها على سالكين غيرها
مطلقا بل العموم والخصوص من وجه كما اذا قلنا
الرجل خير من المرأة مرادا بهما في الحقيقة لا يلزم من
تفضيل الرجال على النساء مطلقا وهذا واضح جدا فمن
انصف والله اعلم قال بعض شراح الحكم العطائية من اكابر
علماء الظاهر والباطن عند شرح قول الماتن

لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله الى اخره
حقيقة الذكر هو طرد الغفلة وله مراتب الاولى
ذكر اللساني وله شواهد في الكتاب والسنة
فالزم يا اخي ذكر اللسان حتى تتصل وتتشرف
بذكر الجنان وهو المرتبة الثانية من مراتب
الذكر في بعض الطرق وهذه المرتبة هي اول
مراتب السادة النقشبندية رضي الله تعالى عنهم
فاول قدم يضعونه في الذكر القلب ولكن
لا يعرف ذلك الا منهم ولا يتمكن السالك على
الرسوخ في هذا القدم الا بهم فاقصدهم واستنشق
روايح عرفهم الطيب لعلك تظفر بواحد منهم
فتجود الظفر بهذا الجوهر النفيس وتشتم من روايح
الطريق ما لا يخطر لك ببال وتزول عنك
التلبيس فان طريقتهم اسهل الطرق واقربها وليس
فيها كثرة جوع ولا كثرة سهر بل الاعتدال
يصحبها وخلوتهم في جلوتهم فكل المجامع لهم زوايا
يحضرون في المجالس وقلوبهم حاضرة مع مولاهم وفي السوق

خالية

خالية كما قال قائلهم ومن داخل كن صاحيا غير غافل و
من خارج خالط كبعض الاحباب موافقا لما قاله
تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وما
احسن ما كانت تقول وتنشد رابعة العدوية
رضي الله تعالى عنها في هذا المعنى
ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي
وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس
وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي
ومن لم يصل فعليه بالتصديق والايمان لتحصل
له الولاية الصغرى كما قال الجنيد رضي الله تعالى عنه
التصديق بطريقتنا هذه ولاية صغرى فاذا لم ترا
فسلم لاناس راوه بالابصار انتهى والخصاف قال في الشر
المذكور والصحبة اي صحبة الحق سبحانه وتعالى في
قلبك ليس لها قضاء اذا فاتت وهذه اذا تحققت
لا تاتي خلوتك ولا جلوتك بل تكون مع الناس في
الظاهر وقلبك مع مولاك بصحبته ظافر وهذا هو
مبنى الطريقة النقشبندية رضي الله تعالى عنهم في
ابتدائهم وانتهائهم خلوتهم في جلوتهم يتم سلوك
السالك منهم وهو مع الناس يعتزلهم بقلبه ويجالسهم
بجسمه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واجتهد ايها
الاخ في تحصيل هذه المرتبة العلية فان عمرك لا قيمة
له فلا تنفقه الا في هذه البضايع السنية انتهى قال
العلامة السيد محمود بن امير الحسيني النقشبندي

Copyright King Saud University